

مذكرة سياسات رقم 21

تنويع الصادرات الزراعية السورية

بشير الحموي

المركز الوطني للسياسات الزراعية

كانون الأول 2006

بالتعاون مع

مشروع GCP/SYR/006/ITA



منظمة الأغذية
والزراعة للأمم المتحدة



التعاون
الإيطالي



وزارة الزراعة
و الإصلاح الزراعي

1. مقدمة

تهدف هذه الورقة إلى تقديم لمحة عن حالة الصادرات الزراعية السورية إلى الأسواق العالمية من حيث تعرضها لتقلبات السوق وإبراز الحاجة للقيام بالتوسع في إنتاج سلع يمكن أن تساعد على تنويع وزيادة الصادرات.

إن مفهوم تنويع الصادرات الزراعية يعني أن يتم إضافة سلع زراعية غير تقليدية إلى قائمة الصادرات وبالتالي التوسع في الاستفادة من فرص التسويق. وذلك يقتضي ترتيب الأولويات بهدف تعظيم هامش الربح للصادرات والذي يعزز الاقتصاد الوطني. أي أن تنويع الصادرات سينتج عنه زيادة عوائد التصدير.

ويشير احد المحللين الاقتصاديين وهو ايريك سترويل إلى أن من المفيد للدول وفقا للنظريات التقليدية عن التجارة العالمية أن تخصص في إنتاج وتصدير السلع التي تتمتع بالميزة النسبية. إلا أن التخصص في الإنتاج والتعامل مع السوق العالمية في الواقع سيجعل الدول أكثر عرضة للصدمات الاقتصادية.

من جهة اخرى يعتبر محلل آخر هو ماتيو بيازا - كارلو سدرليفيتش أن تنويع الصادرات واعتماد صادرات غير تقليدية يفترض أن يعزز معدلات النمو باعتبار أن الصادرات التقليدية تكون عرضة لتقلبات الأسعار من جهة وللتأثر بالظروف المناخية غير الملائمة من جهة أخرى. وبالتالي فإن تنويع الصادرات من المرجح سيسهم في تحقيق درجة أعلى من النمو الاقتصادي.

وعموما فانه من غير المرغوب أن تعتمد الدول على عدد قليل من السلع المصدرة لان ذلك قد يؤدي إلى إنتاج فائض من تلك السلع لا يتوافق مع متطلبات السوق. وينبغي أن يشكل تنويع الصادرات الهدف الرئيسي في استراتيجيات التنمية الوطنية باعتبار أن تنويع الصادرات يمكن أن يجنب المصدرين مخاطر تقلبات الأسعار ويدعم تنافسية الصادرات الوطنية في السوق العالمية.

ومن الملاحظ أن الدول التي تصدر عددا قليلا من السلع تكون أكثر عرضة لعدم الاستقرار في عوائد صادراتها.

2. واقع تنويع الصادرات السورية

الاقتصاد السوري يعتمد بشكل أساسي على الزراعة حيث تشكل الصادرات الزراعية جزءا مهما من الصادرات السورية يعادل (19%) خلال الفترة 1995-2004. وتتكون معظم الصادرات الزراعية من مواد أولية مثل القطن الخام والفواكه والخضار وزيت الزيتون وغيرها. وتعتبر الصادرات الزراعية شديدة التركيز حيث تظهر البيانات الإحصائية خلال الفترة 1995- 2004 أن صادرات 9 سلع هي الأغنام، القطن، المياه المعدنية، زيت الزيتون، البندورة، العدس، والشعير والكمون والقمح تشكل أكثر من 56% من إجمالي الصادرات الزراعية وهي كلها مواد خام ربما باستثناء زيت الزيتون. وهذا يظهر ضرورة تقليل الاعتماد على تصدير السلع الخام والتوسع في تصدير السلع المصنعة.

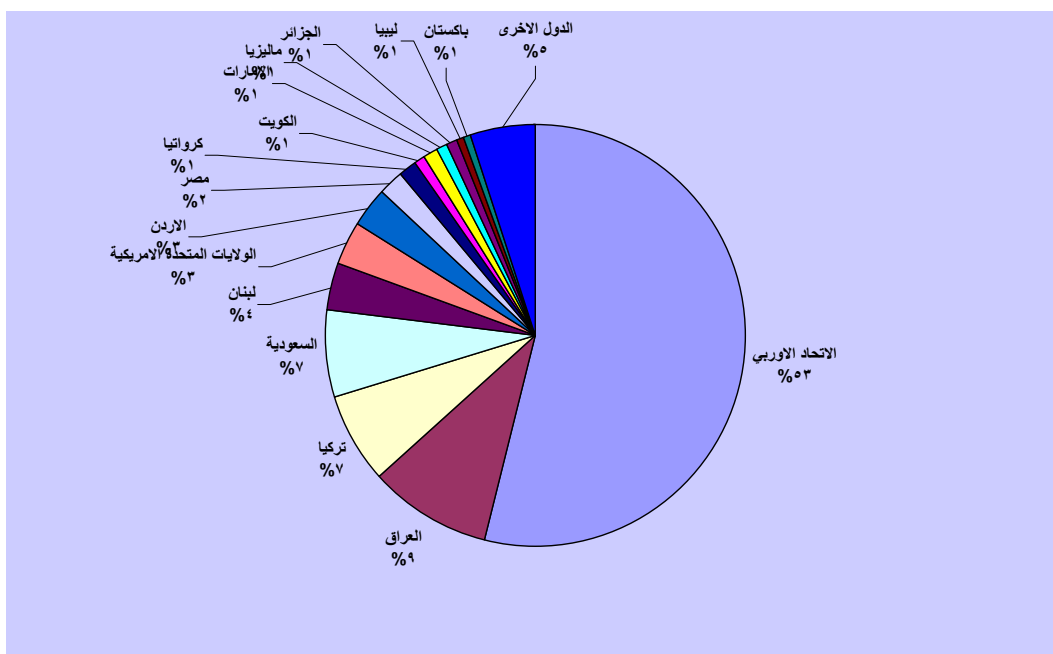
جدول 1 - الصادرات الزراعية الرئيسية خلال الفترة 1998-2004 (مليون دولار)

2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	الصادرات الزراعية
238.2	201.1	326.7	34.9	99.6	54.5	48.9	الأغنام
165.2	139.5	201.2	204.1	198.3	155.8	273.7	القطن
55.5	16.0	7.0	0.1	0.4	0.9	0.7	المياه المعدنية
38.0	53.2	11.5	6.1	4.6	8.6	1.3	زيت الزيتون
28.9	51.8	62.4	69.2	78.1	95.0	78.3	البندورة
28.2	28.8	22.4	18.5	10.4	24.6	32.6	العدس
27.1	47.9	7.6	0.0	0.0	0.0	0.0	الشعير
24.6	42.7	131.0	74.6	34.7	21.2	11.7	بذور الكمون

المصدر: بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية والمكتب المركزي للإحصاء

ويغلب على الصادرات السورية كذلك وجود درجة مرتفعة نسبيا من تركيز أسواق التصدير. فقيمة عوائد الصادرات السورية إلى الدول العربية و إلى الاتحاد الأوربي شكلت 81% من إجمالي قيمة عوائد التصدير خلال الفترة 1996-2000. ولم تتغير وجهات الصادرات الزراعية السورية خلال العام 2004 كما يتضح ذلك من الشكل التالي:

الشكل 1 - أنماط الصادرات الزراعية السورية في عام 2004



المصدر: بيانات مديرية الجمارك العامة

من الشكل السابق يمكن أن نلاحظ أن الصادرات إلى الاتحاد الأوروبي والعراق وتركيا والسعودية ولبنان والولايات المتحدة والأردن ومصر تشكل 89% من إجمالي الصادرات وفي هذا مؤشر على درجة تركيز أسواق التصدير.

كذلك نجد في الجدول التالي والذي يعرض لمدى تركيز الصادرات السورية أن حصة الدول الخمسة الأولى لبعض السلع المصدرة كالكسبة والجلود تصل إلى أكثر من 99.5% وان عدد الشركاء التجاريين لبعضها كالشعير والطحين لا يتجاوز الثلاثة شركاء وهذا يستوجب إعادة النظر في استراتيجية التصدير والبحث عن شركاء تجاريين جدد وتوسيع أسواق الصادرات الزراعية.

الجدول 2 - تنوع السوق للصادرات الزراعية السورية الرئيسية خلال عام 2004 (%)

عدد الشركاء التجاريين		حصة أهم عشرة دول		حصة أهم خمس دول		أهم السلع المصدرة
2004	2003	2004	2003	2004	2003	
10	15	100.0	93.2	99.4	92.3	الأغنام الحية
38	32	87.4	85.5	73.0	68.3	القطن غير المكروود وغير المشط
12	6	99.4	100	85.1	96.4	القمح القاسي والطرقي
29	21	99.8	99.9	99.2	99.2	المياه الغازية والمعدنية
10	13	100	99.3	97.6	91.0	كسبة فول الصويا - بذور القطن - الزيتون - الذرة - عباد الشمس
43	45	95.4	94.9	85.7	85.5	زيت الزيتون
25	32	97.2	98.1	86.1	91.7	بندورة
3	7	100	100	100	98.9	الشعير
63	57	75.0	74.6	55.8	52.9	بذور الكمون
28	28	96.4	99.2	78.5	81.1	فواكه مختارة
36	29	98.6	98.8	90.6	88.7	العدس
9	7	100	100	99.1	99.8	الجلود
7	10	100	100	98.9	95.5	زغب بذور القطن
28	22	98.9	99.7	83.5	98.7	الحمص
19	28	99.5	97.3	91.4	88.6	الحمضيات
17	17	99.6	99.9	95.4	97.9	الجبن الأبيض واللبن
3	3	100	100	100	100	الطحين
26	31	98.0	97.8	92.5	89.2	قمر الدين وملبن
17	21	99.4	99.7	90.9	89.2	العنب الطازج
17	18	99.2	99.9	92.5	96.2	الفسق الحلبي
15	23	99.8	98.7	83.3	80.8	البطاطا (طازجة - مجمدة - بذور)
-	-	97.3	97.0	89.5	89.6	المتوسط

المصدر : المديرية العامة للجمارك ، عدة مجموعات ، تتضمن الفواكه المختارة كلاً من التفاح - الأجاص - المشمش - الدراق - الكرز - الخوخ

إن توافر الشروط الزراعية في سورية يؤمن لها إمكانيات مميزة لإنتاج العديد من المحاصيل بكفاءة عالية وبشكل اقتصادي وبالتالي القدرة على تنويع صادراتها وتحسين مستوى الصادرات. ولتحقيق هذا الهدف ينبغي وضع استراتيجية تهدف إلى إنتاج سلع متنوعة يمكن أن تنافس في الأسواق الأجنبية. وإن تبني قرارا بتنويع الصادرات يعتبر أفضل الخيارات لتجنب تقلبات الأسعار في الأسواق الدولية وتلافي العوامل الجوية غير الملائمة حيث أن تنويع الصادرات يمكن أن يحسن واقع الصادرات ويقدم إمكانيات إضافية لزيادة الصادرات الزراعية. وهذا يجعله في مقدمة الأهداف المنشودة لصانعي القرار للتفكير به والسعي لتحقيقه.

ويمكن أن يبدأ تنويع الصادرات بالتخفيف من الاعتماد على تصدير السلع الخام والتركيز على تصدير السلع المصنعة للاستفادة من القيمة المضافة وبتشجيع إنتاج وتصدير السلع الزراعية غير التقليدية التي تتمتع بالميزة النسبية والقابلة للتصدير وتتمتع بالميزة التنافسية كالأغنام والمنتجات الحيوانية والدواجن ومشتقات الألبان حيث إن سورية تملك الإمكانيات لزيادة إنتاج الأعلاف وتطوير الثروة الحيوانية وكمثال على المنتجات النباتية الممكن تطوير صادراتها الكمون وحب البركة والفسق الحلبي إضافة إلى ضرورة اعتماد التكنولوجيا الحديثة لإنتاج المحاصيل بكفاءة عالية من خلال تبني بعض المزارعين المتميزين لمثل هذه التكنولوجيا. ومن الملاحظ عالميا أن الاعتماد على إنتاج وتصدير الخضار والفواكه زاد من إنتاجها في الأسواق العالمية وأصبحت تفيض عن حاجات الاستهلاك وبالتالي فهي بالكاد تجد أسواقا بأسعار مربحة.

على أن الجهود المبذولة لتنويع المنتجات وبالتالي تنويع الصادرات يجب أن تتوافق مع جهود مماثلة لتأمين أسواق لهذه المنتجات على أن يتم تطوير تنافسية المنتجات السورية وبذل الجهود لاستكشاف أسواق للصادرات الجديدة وتعزيز الوصول إلى الأسواق الحالية.

وفي إطار خطة مركزة يجب تشجيع المنتجين لتبني زراعة المحاصيل الأكثر ربحية وحث المصدرين على تنويع صادراتهم للوصول إلى استقرار عوائد التصدير إضافة إلى تسهيل وتشجيع مشاركة المصدرين من القطاع الخاص للمساهمة الإيجابية في هذا المجال.

ومن الجدير بالذكر هنا أن تحولا في سياسات التصدير بدأ مؤخرا في سورية عقب البدء بالإصلاح الاقتصادي تجلّى في تشجيع المصدرين على تحسين نوعية الصادرات وتصدير المنتجات المصنعة ومحاولة تصدير أنواع جديدة من السلع والبحث عن أسواق جديدة للصادرات السورية. ومن خلال الأرقام الإحصائية الرسمية نلاحظ بداية تحول حول زيادة تصدير أنواع معينة من المنتجات وتقليص الاعتماد على تصدير بعض السلع فمثلا نلاحظ زيادة صادرات المياه المعدنية من 0.7 مليون دولار عام 1998 ووصلت إلى 55.5 مليون دولار في عام 2004، كذلك ازدادت أهمية الكمون في الصادرات الزراعية السورية بشكل كبير في العقد الأخير حيث ازدادت صادراته من 13.4 ألف طن في الفترة من 1995-1997 إلى 36.4 ألف طن في الفترة من 2002-2004. وبلغت قيمة هذه الصادرات 18.1 مليون دولار في الفترة الأولى وازدادت إلى 66.1 مليون دولار في الفترة الثانية.

أما الأغانم فزادت صادراتها من 48,9 مليون دولار عام 1998 ووصلت إلى 238 مليون دولار عام 2004. وفي الجهة المقابلة تقلصت صادرات القطن الخام من 273.7 مليون دولار عام 1998 وأصبحت 165 مليون دولار عام 2004 في مقابل زيادة صادرات القطن المصنع وفي هذا دلالة على بداية تحول ينبغي تشجيعه.

المراجع

1. تنوع الصادرات - موقع الكتروني - **Investor world.com**
2. تنوع الصادرات في الدول منخفضة الدخل : تحدي عالمي بعد مؤتمر الدوحة – حزيران 2003- فيدريكو بوناغليا و كيتشيرو فوكاساكو – برنامج بحثي عن : دخول الأسواق ، بناء القدرات والمنافسة - ورقة عمل رقم 209- مركز التطوير التابع لمنظمة الدول المتقدمة اقتصاديا - موقع الكتروني
<http://www.oecd.org/dev/Technics>, *obtained via e-mail* (cendev.contact@oecd.org)
3. الاقتصاديين في البنك الدولي يلحون على تنوع اسواق الصادرات -رانا عواد - الاربعاء، 2000/9/20- التايمز الأردنية
4. تنوع الصادرات: النمو والعوامل الخارجية – دابريك هرزر – موقع الكتروني
http://wiwi.uni-goettingen.de/vwlseminar/working_papers/ibero/DB99.pdf